وعليه ثياب خضر جدد ويجول فيها فقلت له الست صاحبي الذي
كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي ارى قال كنت اكتب معكم الحديث
فلم يمر بي حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت باثره صلى
الله عليه وسلم فكافاني ربي بهذا الذي ترى على نقله ابن وداعة وذكر
الحكاية ايضا ابن سبع وابن بشكوال وجبر وذكر بن سبع وابن بشكوال
وجبر وابن وداعة وابن منديل عن محمد بن ابي سليمان قال رايت ابي في النوم
فقلت يا ابتي ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بكتابتي الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث ونسبه جبر لكتاب القربة
يعني لابن بشكوال وقال ابو صالح عبد الله بن صالح الصوفي رئي بعض اصحاب
الحديث في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له بائ
شئ فقال بصلاتي في كتابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
كان لي جار هو من تلاصق داره بدارك او تقرب منها نساخ
هو الذي يكتب الكتب لانه ينسخ هذا الكتاب من هذا اي يكتبه ويعبر
عنه بفعال لانه صار له صناعة وهو الوراق لان صنعة الوراقة
وهي كتب الورق وهي ورق الكتب قال الزمخشري في الاساس وهو جلود
رقاق فمات الموت مفارقة الحياة للحي او هو صفة تخلقها ضدها
فرايته اي رايت مثاله لان المرئ في المنام انما هو المثال لكن اطلاق
رؤية الشيخ على رؤية المثال صحيح عقلا ونقلا ثم الرؤية المنامية
منها ما يرى على حقيقته فلا يحتاج الى تعبير ومنها ما هو امثلة يخلقها
الله تعالى بواسطة الملك الموكل بها بتحديثه والقايه المعاني للروح
في صور المحسوسات المتخيلة فتكون تلك الصورة الممثل بها دليلا على
المعاني وذلك كما كانت الاصوات والحروف والحرقوم الكتابية دليلا
على المعاني حسا وهذه هي التي تحتاج الى التعبير قال شيخ شيوخنا عم
جدي للاب والام ابو محمد ابو عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله عنه وسر
جعلها في قوالب الصور الحسية مجانسة ما في النفس من خيالات الحس
وتاولها بالمحسوسات حتى لو تجردت وصفت من ذلك لكوشفت بالحقايق
والمعاني صرفا من غير مثال ولذلك كان المثال بداية الوحي واوايله ثم

تدرج

تدرج الى المكاشفة بصرف الحقايق والمعاني يقظة ونوما وكذلك
من انه نصيب من ارثه عليه الصلاة والسلام من الاولياء انتهى
هو اسم مصدر نام نوما والنوم قال سديد الدين الكازروني هو عبارة
عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا للانضاج فلذلك تتبعها
الروح النفساني وقواها ليتم ذلك الفعل وقال غيره النوم حال يعرض
الانسان من استرخاء الدماغ على رطوبات الابخرة المتصاعدة من
الجسد الى الراس بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا
وذلك لان الابخرة متصاعدة على الدوام من المعدة الى الدماغ فمتى
صادفت منه فتورا او غيا استولت عليه وهو معدن الحس والحركة
فيحصل فيه فتور وهو السنة فان عم الاستيلاء حاسة البصر فهو
النعوة والنوم الخفيف والنعاس ويكون صاحبه بين النائم واليقظان
وان عم جميع الجسد وحل بالقلب وازال القوة والعقل فهو النوم الثقيل
وانما تحصل الرؤيا كما قاله الاستاذ ابو القاسم القشيري اذا لم يستغرق
النوم جميع الاستشعار فقلت له اي لذلك المثال المؤدي ما في
الشخص الذي هو مثاله والمظهر لما عنده ما فعل الله بك لاستحضاره
حينئذ العلم بموته وان رؤياه له انما هي بعد موته ولقائه ما لقي
فقال لي غفر لي بالبناء للفاعل لان من فقد قامت قيامته ويرى
مقعده ويبشر بالجنة او النار ويزول عنه حجاب الوهم والغفلة
ولا تزال روحه منعمة او معذبة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه
وجوده فقلت له ثبتت لفظة له في بعض النسخ وسقطت
في النسخة السهلية وغيرها فبم باثبات الفاء في النسخة السهلية
وسقطت في بعض النسخ المعتمدة ذلك باثبات هذا ايضا هو في
النسخة السهلية والاشارة الى ما ذكر وهو المغفرة والباء سببية
دخلت على ما الاستفهامية فحذفت الفا وكانه سال بم حصلت
له المغفرة اعن فضل الله مجردا او مع حقايق الاشياء والوقوف على
كنهها والاحاطة بالامور وثانيا الاغتباط بالعمل المغفور من اجله
والرغبة فيه وتقوية الرجاء وحسن الظن بالله سبحانه ومحبته والتعلق

Copyright King Saud University